ثم قال انه لم يرمني الا مكابرة ومعاندة فهل المناظرة تعد في عرفه معاندة ولكن اسأل حضرته ان يبين لي ما رآه في كتاباتي من المعاندة والمكابرة وله الشكر سلفاً

القوى المنتظرة

ليست هذه القوى المنتظرة الا ما يحاوله العلماء الان من ايجاد قوى ترد من عند الطبيعة مجاناً او بجهد قليل لان الطبيعة او الصناعة لا تزال على حسب اعتقادهم مملوءة بالمنافع المحجبة بين اثناء الاتفاق والحظ وهم كما انهم قد انتظروا هذه القوى الموجودة وجاءت اليهم كأنها معهم على ميعاد كذلك ينتظرون قوى غيرها تأتيهم كما اتت تلك اما عن استنباط او اتفاق او صناعة في تحسين الذي ابتدع من قبل

ولقد يعلم الجميع ان اكثر القوى التي ترح الايدي وتقوم مقامها في خدمة الناس انما هي واردة من طريق البخار والفحم الحجري بحيث يحسب ان اكتشاف اقل منجم من الفحم او تحسين في آلات البخار يعد بمثابة اختراع جديد كما جرى في انكلترا من عهد قريب اذ توصل احد الصناع الى طريقة توفير في السكة الحديديه فانال انكلترا بها نحو خمسة ملايين جنيه كانت تنفقها كل سنة مع ما تنفقه من اثمان الفحم لتسيير سككها. ويقال انها لو جرت في سائر الارض لتوفر للناس بها سبعون مليون جنيه من نفقات الوقود. ولهذا يعد حقيقة ان كل تحسين في الطرق الآلية القديمة يعتبر بمثابة اختراع جديد

الا ان الباحثين لا يكتفون بما يتوصلون اليه من هذه الطرق الموفرة للمال ولو كان مجموع توفيرها عظيما بل انهم يحاولون مأمولات ابعد من ذلك بكثير لتكون خدمة العالم مكفولة على الدوام حتى اذا نفد الفحم الحجري كما يتوقعون ولم تكن منحدرات المياه كافية لتوليد القوى يكون عندهم من الفحم النبات على قلته ما يقوم مقام الفحم الحجري الذي تنفق منه ملايين القناطير في سبيل نيل القوى الحاضرة

ولقد يظن اهل بلادنا ان الذي تحرقه الدنيا من الفحم ليس بالمقدار الجزيل بالنسبة الى الموجود منه في المعادن وذلك قياساً على قلة استهلاك الفحم في بلادهم بسبب قلة المعامل وبالتالي عدمها ولكن الحقيقة ان الدنيا تنفق كل عام ٦٦٣ مليون طن من هذا الفحم يذهب منها ٢٥٠ مليوناً في سبيل صهر المعادن كما ان ١٧٥ مليوناً منها تذهب حرارتها ضياعا لضعف الحيل عن استخدامها كلها ولهذا تكون الدنيا خاسرة كل عام من سبعين الى ثمانين مليون جنيه ذهبت كلها حرارة دون نفع ولهذا يعد من اهم الواجبات لدى كل حاذق ان يوجه ذهنه الى طريقة يوفر بها هذا المقدار اما من طريق الاقتصاد في الاحراق او من طريق استنباط جديد

اما الاحتيال على توفير الحرارة او استخدام آلات تكون اضبط من الالات الحاضرة فما يظهر انه محدود الجوانب لان الطبيعة لا تسمح باكثر مما تحتمل ولا تنفق اكثر مما تجد ولذلك كان لا بد من البحث عن مورد آخر يكون نجاح الطبيعة به كافلاً بكل حاجة على الدوام وهو ما يقال ان اديسون الكهربائي العظيم يبحث عنه وقد وعد بانه سيجعل هذا العام عام اختراع جدي يكون كافلا بخدمة العالم خدمة حقيقية دائمة

الآن نيات اديسون لم تنشر بعد ولا تعلم ما تكون نتائج اختراعه في هذا العام ولكن الذي نشر وعرف هو ان احد الباحثين قد اهتدى الى طريقة يستخدم بها الاوكسيجين على اسلوب ربما يتغير به النظام الحاضر وهو اذا تم على موجب التصور فانه يكون لدى الحقيقة نافعاً للدنيا نفعاً ما بعده غاية لانه يقول انه يستطيع ان يستخدم قوة البرد المكعب من الاكسيجين بنحو مليم واحد فتصهر به اقسى المعادن بسهولة زائدة حتى يستغنى به عن مقادير طائلة من الفحم ذلك عدا ما ينتظر ان يكون له من المنافع الصحية لانه يستطاع استخدامه في تنقية الهواء وشفاء المصدورين وغير ذلك من المنافع العديدة التي تنال على الدوام من مورد الهواء الذي لا ينفد نفاد الفحم

الا ان كل هذا على عظمه لا يكاد يذكر لدى ما يحاوله السنيور كلنت فيكار وهو استخدام الكهربائية الجوية لتقوم مقام القوى الارضية ويقال انه قد سجل اختراعه في كل ممالك العالم كما ان خوفه على سرقته كان شديداً حتى ان الاجهزة التي صنعها له قد صنعها ثلاث مرات ووضعها في باريز وبرلين ومدينة اخرى ويقال انه قد دفع له في هذا الاختراع نصف مليون جنيه فابى بيعه لعظم تأكده من النفع الشامل الذي سيكون منه

ولقد كنا نقلنا في الجزء الماضي شيئاً عن هذا الرأي وانه يحاول الآن في اميركا ولكننا لا نعلم اذا كان الرأيان على حالة واحدة او لكل من المخترعين طريقة خاصة . الا انه لو صدق احدهما وتم نفعه فانه يحقق للدنيا مأمولا من اعظم المأمولات المنتظرة ويكون لها قوة جديدة لم تكن تستخدم منها شيئاً من قبل الا من طريق الفحم

ولقد توصل احد المجتهدين وهو الدكتور كاتلين الى اختراع مدفع سريع

الطلقات وهو مدفع شائع الآن لدى كل الممالك ولكن هذا الرجل قد شعر كأنه اضر فيما اخترع فاراد التكفير عن اساءته باختراع جديد حاوله في العام الماضي وهو حراثة الارض بمحراث جديد يدار بالغاز او شبهه فيحرث به رجل واحد ثلاثة وثلاثين فداناً في يوم واحد بعد ان كان اكثر الناس يحرثون ارضهم على الخيل باعتبار حرث فدان واحد كل يوم

ويقال انه يحرث الآن من الارض كلها ثمانون مليون فدان ينفق عليها نحو ثمانين مليون جنيه في العام ولكن طريقته هذه على حسب ما يؤكد تكلف النصف من ذلك المقدار

ولقد روت الصحيفة التي نقلنا عنها هذا المقال اختراعات وابتداعات عديدة ربما يتم بعضها لاحتماله ولكن الذي ذكرته كان اقرب احتمالا وهو من جملة القوى المنظرة التي ربما يبدو منها شيء في هذا العام على حسب ما وعد اديسون وامثاله من كبار الباحثين

واذ قد عرض لنا الآن ذكر الفحم الحجري فلا بأس من ذكر بعض الذي يقال عنه من حيث امكان استخراجه فقد ذكروا عنه انه لا يستخرج الآن الا من عمق ثلاثة آلاف قدم وهو عمق تكون به درجة الحرارة ٩٨ بمقياس فهرنهيت ولكنهم يقولون انه من المستطاع ان يزاد على هذا العمق ٤٢٠ قدماً حيث تشابه درجة الحرارة درجة حرارة الدم

الا ان الوصول الى عمق اربعة آلاف قدم هو كل المطلوب والذي تحوم عليه الآمال وذلك لان الفحم يوجد على ذلك العمق بمقادير لا تنفد الا بعد ادهار طويلة ربما تكون طبيعة الارض قد تغيرت بها تغيراً ظاهراً ويقال ان الوصول الى ذلك العمق مما قد يمكن في المستقبل بالوسائل العلمية

التي ستحدث وعند ذلك تأمن الدنيا من الاحتياج الى الفحم كما تأمن من غلاء اسعاره

وقد قالوا ايضاً انه لو امكن احتفار الارض في انكلترا وحدها الى ذلك العمق فان الذي يمكن استخراجه منها يكون ٤٨ الف مليون و٤٨٦ مليون طن فاذا كان هذا يتحصل من انكلترا وحدها فان الدنيا تكون على امن اكيد من جهة الفحم ولاسيما من جهة الصين حيث يقال ان الفحم الموجود على عمق قليل مما لا يحصى وزنه ميزان

الا ان الظاهر من وعود العلماء وما يباشرونه الان من جليل الاختراعات انه لا تكون فيما بعد من حاجة للفحم الا للدفء واما سائر القوى فتستخدم من الطبيعة وهي مودعة عندها كمغنم يناله كل سابق

الغيب

بقلم حضرة الكاتب الاديب فليكس افندي فارس

لو اعلن الله للانسان ما كتبت ... في صفحة الغيب حتماً انمل القدر
لبات كالمجرم المحكوم منتظراً ... سيف القضاء بقلب واجف حذر
فيسقط الوهم والآمال تتبعها ... الى الفنا لذة المغرور بالغُرَر

* * *

وكان السيد عبد السلام قاطناً مسكناً قديماً مبنياً باحجار بيضاء كستها

الازمان الغابرة لوناً قاتماً وظللتها اوراق تينة ضخمة كان يرتفع جذعها قرب ذلك المسكن وتتدلى اغصانها على سطحه فيزيد ظلالها سكون ذلك المكان رهبة

وكان نصف البناء متهدم الاركان والنصف الاخر قائماً يدل ظاهره على خيلاء صيرها الفقر تظاهراً كاذباً. وفي الباحة المظللة باغصان التينة بعض شجيرات ياسمين تحمل ازهاراً تجمل وحدها مسكن عبد السلام المراكشي وحول ذلك المكان كانت قرية العنابة ببيوتها الحقيرة المكلسة تظهر من بعيد كجوهرة لامعة بين التلول والوهاد المكسوة بالاشجار والمروج الخضراء. ومالت الشمس الى الغروب وما لبثت ان توارت اشعتها المكحلة جانب الافق ما وراء الجبال المجللة بالهدو

فنهض عبد السلام لصلاة المغرب وكان بالغاً الثلاثين من عمره ذا قامة هيفاء يسربلها قميص ابيض يلوح تحت عباءة سوداء ملقاة على كتفيه وكانت ملامحه التعبة من طول الهجود حافظة جمالاً فتاناً وعيناه السوداوان تلمعان بنور يعلن من نفسه السكينة والشجن. وتقدم السيد الى باحة مسكنه واذ شاهد جمال الطبيعة قال

— سيكون الليل جميلاً فساذهب الى وادي الذهب واسجد هنالك

ولما انتهى عبد السلام من صلاته خرج من بيته وكان البدر مطلاً من وراء الاكمة يثير الافق المترجرج بابخرة قاتمة تصاعدت من النهر الجاري في وادي الذهب وسمع هرير كلاب البدو قرب المقابر وما لبث ان دوى نباحها على الطريق العام

فطرق اذ ذاك اذن عبد السلام صوت امرأة يدل على الخوف والذعر